

المحاضرة الاولى: مفهوم التوجيه والارشاد المدرسي وعلاقتها بالعملية التعليمية.

أهدافها:

- تعريف الطالب بمفهوم التوجيه المدرسي .
- تعريف الطالب بأهم تعريفات الإرشاد المدرسي.
- تعريف الطالب بعلاقة التوجيه والارشاد المدرسي بالعملية التعليمية.

1- مفهوم التوجيه

1-1- التوجيه لغة: من وجه يتجه وجاهة، صار وجيها، وجهه الأمر...والشئ أداره إلى جهة ما، توجه إليه: اقبل وقصد، اتجه إليه: أقبل الوجه (مصدر) الجهة، يقال لهذا القول وجه: أي مأخذ وجهة أخذ منها القصد والنية، يقال الوجه أن يكون كذا، أي القصد الظاهر، ما يتوجه إليه الإنسان من عمل وغيره (المنجد في اللغة والاعلام)

1-2 -اصطلاحا:

يعتبر مفهوم التوجيه من المفاهيم الأكثر استخداما في مجالات عدة منها العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، واختلفت دلالاته باختلاف الأزمنة والامكنة، ونتيجة لتطور العلمي والمعرفي في مجال استخداماته، التي يتوقف عنها تحديد معناه، سنحاول فيما يلي عرض البعض منها:

فيعرف بأنه " عملية مساعدة أو تقديم العون للأفراد حتى يتمكنوا من تحقيق الفهم اللازم لأنفسهم وتوجيهها، بحيث يستطيعون الاختيار عن بنية، ويتخذ من السلوك ما يسمح لهم بالتحرك في اتجاه هذه الأهداف التي اختاروها بطريقة ذكية أو تسمح بتقويم المسار بشكل تلقائي (القاضي يوسف مصطفى وآخرون).

ويعرف التوجيه أيضا بأنه "مجموع الخدمات التربوية والنفسية والمهنية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته وقدراته العقلية والجسمية وميوله بأسلوب يشبع حاجاته ويحقق تصوره لذاته (جودت عبد الهادي عزت، سعيد حسني العزة).

وفي نفس المنحى يعرف " بأنه مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله، وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول، وأن يستعمل بيئته ليحدد أهداف تتفق وإمكاناته من ناحية وإمكانات هذه البيئة من ناحية أخرى نتيجة فهمه لنفسه ولبئته، ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل فيتمكن بذلك من حل مشاكله بحلول عملية تؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومع مجتمعه فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في شخصيته (سعد جلال).

ويتضح من خلال ما تضمنته التعاريف السابقة أن التوجيه عملية نفسية تربوية ومهنية تهدف الى مساعدة الفرد على التعرف على امكاناته وقدراته واستعداداته و ميولاته من جهة، ومن جهة أخرى التعرف على ما يحيط به في عالمه الدراسي أو المهني أو غير ذلك ليستثمر كل ما يملكه، ليحقق مشروعه المستقبلي.

2- التوجيه المدرسي:

ويعرفه أحمد زكي بدوي بأنه " العملية التي تهتم بالمساعدة التي تقدم للتلاميذ والطلبة في اختيار نوع الدراسة الملائمة والتي يلتحقون بها والتكيف معها والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم وفي حياتهم الدراسية بوجه عام (خديجة بن فليس).

ويعرفه خبراء منظمة اليونسكو، بكونه عملية تربوية تهدف الى إيصال الفرد الى وضع يتعرف فيه علة مميزاته الشخصية وينميها، من أجل اختيار نوع دراسته ونشاطاته المهنية في مختلف ظروف وجوده، بقصد خدمة تطور مجتمعه، وتفتح شخصيته في أن واحد (وزارة التربية، الدليل المنهجي للإرشاد المدرسي).

ومما سبق يمكن القول إن التوجيه المدرسي عملية يتم من خلالها اكساب التلميذ مجموعة من المعارف والمعلومات حول مساره الدراسي والمهني، بتعريفه بمختلف التخصصات والشعب المختلفة المفتوحة، ومنطلقاتها ومنافذها المدرسية والمهنية، ومتطلباتها، بهدف تربية الاختيار لديه، ومساعدته على تحقيق مشروعه المستقبلي والمهني والاجتماعي وليشارك بفعالية في خدمة مجتمعه وتطوره.

3- الإرشاد المدرسي:

هو عملية نفسية أكثر تخصصية وتمثل الجزء العلمي في ميدان التوجيه הרحب، وتقوم على علاقة مهنية (علاقة الوجه للوجه) بين الاختصاصي والمسترشد (الطالب هنا)، في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المسترشد محدود أيضا. والإرشاد عملية وقائية وإنمائية وعلاجية، تتطلب تخصصا وإعدادا وكفاءة ومهارة، كون هذه العملية فرعا من فروع علم النفس التطبيقي (حمدي عبد الله عبد العظيم).

وعرف رين التوجيه بأنه "علاقة طوعية مقبولة بين شخصين، أحدهما أصابه قلق في مشكلة أو مشاكل تتعلق بمصير توازنه، والآخر هو الشخص الذي يفترض به لتقديم المساعدة ويجب أن تكون العلاقة بصورة مباشرة ووجها لوجه، والطريقة المتبعة في هذا المجال أسلوب الكلام" (عصام يوسف، 2006).

ويرى البعض أن الإرشاد في صميمه عملية تعليمية تقوم على نظريات ومبادئ التعلم، وأن غاية الإرشاد هو تعديل السلوك، ليصبح متوافقا مع المتطلبات الاجتماعية الحالية والمستقبلية، من خلال علاقة تتألف من مرشد، وهو الشخص الذي أحسن إعداده وتدريبه على طرائق وأساليب الإرشاد النفسي، ومسترشد وهو الشخص أو العميل الذي يتلقى عملية الارشاد (حمدي عبد الله عبد العظيم).

4- التوجيه والارشاد المدرسي وعلاقتهما بالعملية التعليمية:

تنظر التربية الحديثة للتلميذ باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية، وتهتم به ككل متكامل لذا تستهدف فيه كل جوانبه الانفعالية والجسمية والعقلية والجسمية والمعرفية، بهدف

الوصول به الى تحقيق مشروعه المستقبلي الدراسي والمهني، ووضعه في المكان المناسب له، وهذا ما يبرز أهمية التوجيه والارشاد المدرسي في العملية التعليمية، واعتباره جزء مهم فيها. فالتوجيه المدرسي كما يراه جبسون وميتشيل (1981) واحد من الخدمات التعليمية التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي نظام تعليمي يقوم على الحرية في الاختيار وتحقيق رغبات الفرد والمجتمع، كما أن التوجيه التربوي لا ينفصل على الحرية في الاختيار وتحقيق رغبات الفرد والمجتمع، كما أن التوجيه التربوي لا ينفصل عن خدمات التوجيه والارشاد الأخرى فالفرد هو موضع الاهتمام ومن الضروري النظر إليه من جميع النواحي ومساعدته على تحقيق ذاته في كل مجالات دراسته وعمله، بما يتفق وميوله وقدراته واستعداداته وحاجة المجتمع (محمود عبد الحليم منسي).

ويتضح التكامل بين التربية الحديثة والتوجيه والارشاد من أن التربية الحديثة تتضمن التوجيه والارشاد النفسي كجزء متكامل لا يتجزأ منها، جزء مندمج وليس مضافا، أي أن الاثنين يمثلان سلسلة من النشاطات المتكاملة، ولا يمكن التفكير في التربية والتعليم وبين التوجيه والارشاد، فالتربية تتضمن عناصر كثيرة من الارشاد، والتدريس يتضمن عناصر كثيرة من الارشاد، وعملية الارشاد تتضمن التعلم والتعليم كخطوة هامة في تغيير السلوك (حامد عبد السلام زهران).

كما تبرز هذه العلاقة حسب ما قدماه كاملة الفرخ وعبد الجابر تيم (كاملة الفرخ وعبد الجابر تيم) في:

- إن التوجيه والارشاد النفسي والتربية والتعليم يعملان معا في إعداد الانسان الصالح الذي يقوم بدور فعال في المجتمع عن طريق الاشراف على نموه وتحقيق غايته.

- هناك أرضية مشتركة في مجال خدمة الطلاب في الإطار التربوي إذ يركز المرشد النفسي في المدرسة على زيادة التحصيل العلمي للطلاب عن طريق اعطائهم طرق الدراسة الصحيحة ووضع البرنامج المرن وعن كيفية التذكر والتغلب على النسيان والملل والسرحان والقلق ويساعد

المرشد الطالب الذي يعاني من قلق الامتحان ويساعده على فهم نفسه وتحقيق ذاته وبلورة أهداف حياته لتحقيق اهدافه.

- إن المرشد النفسي في المدرسة يتعرف على الفروق الفردية بين طلابه ويتصرف وفق قدراتهم وميولهم بواسطة تطبيق الاختبارات حتى يضع الطالب المناسب في المكان المناسب من حيث نوع دراسته ومهنته.

- إن المرشد النفسي يقوم بمساعدة التلاميذ في رسم الخطوط التربوية وفي اختيار المناهج المناسبة والمساعدة في نجاح البرنامج التربوي وفي تشخيص وعلاج المشكلات التربوية والنفسية والاجتماعية... الخ.

- إن الارشاد في المدرسة لا يقتصر على الطلبة المتفوقين فقط ولا يوجه الخدمات الى فئة دون أخرى إذ يركز على العلاج للأفراد العاديين والطلاب أصحاب المشاكل.

- إن العملية التوجيهية الارشادية عملية مستمرة لا تقتصر على وقت دون الأمر ولا تتناول مرحلة دون أخرى.

- إن مسؤولية اتخاذ القرار هي مسؤولية الطالب ودور المرشد هو تقديم المساعدة التي تعينه على ذلك.